

# الفصل الثامن

## الإنترنت وتأثيره على المكتبات الشخصية

أولا: المكتبات الرقمية الشخصية.

ثانيا: مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية مفتوحة المصدر.

ثالثا: شبكة للمكتبات الشخصية على الإنترنت.

مع تنامي دور الإنترنت في كونها بيئة إتاحة رقمية لمصادر المعلومات يمكن من خلالها الوصول المباشر والمجاني لعدد غير محدود من المواقع والصفحات التي تتيح لزوارها الاطلاع على النصوص الكاملة لمصادر المعلومات على اختلاف أنواعها. أمكن للعديد من الباحثين الاستغناء جزئياً عن اقتناء المصادر الورقية وضمها إلى مكتباتهم الشخصية والاكتفاء بما يتاح لهم من معلومات على الإنترنت. من جانب آخر فإن تقادم المعلومات وتغير أهمية مصادرها خلال مدة قصيرة من الزمن بالنسبة لحقوق المعرفة العلمية دفع بالعديد منهم إلى الاستغناء عن فكرة بناء المكتبات الشخصية. إلا إن هذا الوضع صاحبه تعقيدات كثيرة على الصعيد المحلي نجلها فيما يأتي :

- 1- الحصول على خدمة الإنترنت في المنزل لا يزال غير متاح للكثير من الباحثين فضلا عن ضعف كفاءة الاتصال وبطء عملية التحميل .
- 2-الكثير من المصادر الإلكترونية التي تتاح على الإنترنت يكون وجودها مؤقتا وقد تختفي بعد مدة قصيرة لأسباب مختلفة.
- 3-في حالة تحميل عدد كبير من المصادر بنصها الكامل على الحاسب الشخصي لا يتم ترتيبها بالطريقة التي تيسر الإفادة منها بشكل سريع من خلال البحث في المحتوى ويتطلب الأمر دائما فتح الملفات للتعرف على المعلومات.
- 4- إذ تم تخزين هذه البيانات على وسائط خزن خارجية فإن تعددها سيؤدي إلى صعوبة تصنيفها وتنظيمها بالطريقة التي تيسر الإفادة منها.
- 5-إذا تعرض الحاسب الشخصي إلى ضرر معين يتطلب إعادة التهيئة مما يؤدي إلى اختفاء هذه المصادر إذا لم يكن قد تم حفظها على وسائط خزن خارجية.
- 6-تخزن الملفات في الحاسب بدلالة الاسم الذي لا يعد في اغلب الأحيان معبرا بدقة عن المحتوى الموضوعي.
- 7-تسوق بعض مصادر المعلومات على الأقراص المدمجة التي تحتوي في الغالب على عدد كبير من المصادر الإلكترونية، وفي الغالب الحاجة إلى مصدر واحد يلزم الباحث شراء القرص المدمج بكامل محتواه بوجود مصادر بعيدة عن تخصصه.

### أولاً - المكتبات الرقمية الشخصية:

المكتبات الرقمية الشخصية ستدفع باتجاه تنشيط حركة البحث العلمي كونها ستسهم في حل المشكلة الأهم في مجال البحث وهي تجميع مصادر المعلومات وآلية الوصول إليها بسرعة أكبر من

المعتاد. فضلا عن كونها مكتبة رقمية متنقلة يستطيع الباحث أن يحمل معه كل ما يحتاج إليه من المصادر وأينما ذهب سواء استخدام الحاسب المحمول أو الاستعانة بالأقراص المليزرية. وبهذه الطريقة لا يعود الزمان والمكان محددا للنشاط البحثي.

بعد مراجعة النتاج الفكري العربي والعالمي في مجال المعلومات للتعرف على ما كتب عن هذا الموضوع لوحظ إن هذا المصطلح لا يزال جديد على المتخصصين في مجال المعلومات والمكتبات ومن النادر أن تجد بحث أو دراسة تناولته بشكل مباشر ، فضلا عن ذلك هناك الكثير من المصنفات الرقمية تناولت موضوع المكتبات الرقمية ودرجة أقل المكتبات الشخصية كلا على حدة،ويمكن تعريف المكتبات الرقمية Digital Libraries (بأنها عبارة عن مكتبة تمتلك مصادر إلكترونية أو رقمية فقط ، ولا تستخدم مصادر تقليدية مطبوعة بغض النظر عن أن تكون متاحة علي الإنترنت أو غير متاحة) ، وهناك كذلك المكتبات الافتراضية التخيلية: Virtual Libraries: (هي مكتبة موجودة على الإنترنت وليس لها مكان في الواقع )، وهناك أيضا المكتبات الإلكترونية Electronic Libraries: وهي لها معنيان وهما (هي المعنى الشامل الذي يشمل كل المصطلحات ،أو هي مكتبة عكس الافتراضية لها موقع على الإنترنت ومكان في الواقع )<sup>(148)</sup>.

وعليه لم يكن من الصعب إعطاء تعريف لهذا المصطلح الذي يحتاج فقط إلى دمج مفهوم المكتبات الشخصية مع المكتبات الرقمية في مفهوم جديد هو المكتبات الرقمية الشخصية Personal Digital Libraries. (التي يمكن تعريفها على إنها بيئة تخزين إلكترونية تجمع فيها الكتب والدوريات ومصادر المعلومات الأخرى في هيئتها الرقمية باستخدام النظم والبرمجيات التي تسمح للمستفيد بالوصول إليها آليا وتصفحها لإغراض الإفادة منها). و يشترط فيها التخصص الموضوعي الذي ينسجم مع اهتمامات الشخص المسؤول عن تجميعها. وعليه يمكن تحديد مجموعة للخصائص التي تتسجم مع هذا التعريف:

1- يجب أن تكون مجموعتها من مصادر معلومات رقمية ومخزنة في وسائط خزن إلكترونية.

2- يجب أن تلبى مجموعتها المتطلبات الموضوعية لشخص معين.

3- يجب استخدام برمجيات خاصة تسمح بعملية الاسترجاع والتصفح.

---

1) مسفرة بنت دخيل الله الحنعمي . المكتبات الرقمية Digital Libraries . - مجلة المعلوماتية. - تاريخ الإطلاع : 2007/11/17 -

متاح  
في

<http://www.informatics.gov.sa/magazine/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=102>

4- يجب أن تكون المجموعة قابلة للتحديث بالإضافة والحذف.

وعليه يمكن القول إن الكثير منا يمتلك بشكل أو بآخر مكتبات رقمية شخصية ، على سبيل المثال عندما نجمع في قرص مدمج عدد من مصادر المعلومات التي نجدتها تلبي احتياجاتنا المختلفة في البحث والدراسة والاستطلاع فهذا يعني إننا نمتلك مكتبة رقمية . وهذا المعنى ينطبق على قيام البعض بتخزين مجموعة من المصادر التي يتم تحميلها من الإنترنت على حاسبه الشخصي ، وقد يعمل على توزيعها في مجموعة من المجلدات حسب التخصص الموضوعي للإفادة منها مستقبلاً، إن هذه النماذج ينقصها الخاصية الثالثة وهي وجود برمجيات معينة تسمح بتحميل المصادر وتتيح عملية الوصول المنطقي إلى محتواها وفقاً لآليات بحثية تمكن المستفيد من استرجاع المحتوى النصي بدلالة الكلمات المفتاحية أو العناوين أو الموضوعات... الخ.<sup>(149)</sup>، وهناك العديد من البرمجيات العديدة التي تمكن من تنفيذ هذه العملية وهي برمجيات متاحة على الإنترنت وبالمجان ومن السهل إنزالها وتحميلها على الحاسب الشخصي وهي برامج مفتوحة المصدر Open Sources ومن السهل التعامل معها مثل برنامج Green Stone ، وبرنامج Dspase ، وبرنامج Silver Strip ، وبرنامج Joomla ، وبرنامج Fedora .

- **والبرامج المفتوحة المصدر هي:** برامج حاسب تمت كتابتها وإتاحة لغات البرمجة والترميز أو الكود الذي كتب به هذه البرامج مجاناً وبدون تكلفة مادية ، وعادة ما يكون ذلك على الإنترنت وذلك لإتاحة إمكانية تطوير البرامج وإزالة الأخطاء منها بشكل فعال من قبل المبرمجين من جميع أنحاء العالم إتاحة البرامج للجميع لغرض الاستخدام المحلي<sup>(150)</sup>.

## ثانياً - مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية مفتوحة المصدر:

من أبرز مزايا هذا النوع من المشروعات أنه باب مفتوح لكل المبدعين ومصادر المعلومات أن يعطوا ما عندهم دون قيود وفي أي وقت، كما أنها في نفس الوقت مفتوحة للجميع للاستفادة أيضاً نساءً ورجالاً.. صغاراً وكباراً، ومن مزاياها سهولة الحصول على المعلومات منها وقلة تكلفتها، ومن هنا فيمكن لصاحب المكتبة الشخصية أن يعتمد على هذه المصادر في الحصول على ما يريد في أي وقت يشاء ويكمل بها مقتنيات مكتبته .

كما أن لهذه الوسيلة مزايا فإن لها العديد من العيوب لعل من أبرزها عدم دقة المعلومات التي يدلي بها المساهمون، إضافة إلى عدم وجود فريق عمل متخصص متفرغ لتقويم المساهمات وتصويبها، وإن كانت هناك بعض

1) مدونة الدكتور طلال ناظم الزهيري. المكتبات الرقمية الشخصية تجربة بناء باستخدام نظام Greenstone .- تاريخ الإطلاع : 20 /07/ 2007 .- متاح في <http://azuhairi.jeeran.com/archive/2007/7/272613.html>

2)ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science .- (accessed 17/11/2007)[http://1u.com/odlis\\_d.cfm](http://1u.com/odlis_d.cfm) Available at :

الاجتهادات التي يقوم بها بعض المتطوعين، ولكن قد تكون المعلومة التي يتم الحصول عليها (حتى وإن كانت غير دقيقة نواة للبحث).

ومن أكثر الأمثلة على ذلك هي موسوعة الويكيبيديا و هي مشروع لإنتاج موسوعة دقيقة و حرة أي موسوعة عالمية مجانية بالكامل وهي أحد أكثر الموسوعات العلمية غنى بالمعلومات على الشبكة الدولية للمعلومات، متضمنا ملايين المعلومات والمقالات بلغات كثيرة، من بينها العربية<sup>(151)</sup> ويوجد اليوم أكثر من 4 مليون مقال في الموسوعة في كافة اللغات، منها أكثر من 1,149,000 مقال للغة الإنجليزية وحدها ، واليوم يقوم مئات الآلاف من المتطوعين والمهتمين حول العالم بإجراء التعديلات يوميا، إضافة إلى إنشاء العديد من المقالات الجديدة. ، وقد بدأت النسخة العربية من الموسوعة الحرة في نهايات عام 2003<sup>(152)</sup> وقد انبثق من مشروع ويكيبيديا مجموعة من المشاريع تشكل عائلة واحدة، على رغم استقلالية كل منها في عمله. ويبرز من هذه المشاريع ويكاموس (بالإنجليزية ويكشيناري ([www.wiktionary.org](http://www.wiktionary.org)) ، وهو قاموس متعدد اللغات، وكذلك كتب ويكي (بالإنجليزية ويكي بوكس ([ww.wikibooks.org](http://ww.wikibooks.org)) وهو مشروع لتطوير مصادر التعليم المجاني، إضافة إلى ويكي اقتباس (بالإنجليزية ويكي كوت ([www.wikiquote.org](http://www.wikiquote.org)) وهو مشروع يحتوي على مجموعة من الاقتباسات المأخوذة عن أشهر الكتاب. ويلفت في الموقع أيضا، قسم مصادر ويكي (بالإنجليزية ويكي سورس ([www.wikisource.org](http://www.wikisource.org)) ويمثل نوعاً من المستودع العام لنصوص المراجع. وبمساعدة هذه القواميس المتعددة المحتويات، يمكن للراغبين الحصول على مختلف المعلومات العلمية والتاريخية والاجتماعية والمساهمة في إغنائها<sup>(153)</sup>

-ومثل هذه الأنواع من المصادر المتاحة على الإنترنت وإمكانيات الإنترنت جعلت صاحب المكتبة الشخصية لا يكتفي بمجموعة الكتب الموجودة على أرفف مكتبته فقط ولكن ما يوجد ومتاح على الإنترنت في نفس الوقت ليلاحق كل جديد ويساهم كذلك في عمل أبحاث ومقالات وينشرها على هذه المصادر مفتوحة المصدر ليفيد بها آخرين ومن ثم تتحقق الإفادة للجميع ويتم إثراء البحث العلمي في كل أنحاء العالم.

### ثالثا - شبكة للمكتبات الشخصية على الإنترنت:

تعرض هذه الجزئية مشروعاً مقترحاً يقضي بعمل شبكة معلومات تكفل البحث في مقتنيات المكتبات الشخصية للعلماء والكتاب والأدباء والمتقنين والتشكيليين والصحفيين والأثرياء وكل أصحاب

<sup>1</sup> غسان حزين. الموسوعة السريعة "ويكيبيديا": المعرفة حق أساسي ومجاني للجميع. -جريدة الغد،(2005/10/2). تاريخ الإطلاع :

<http://www.alghad.jo/index.php?news=48934> - متاح في 2007/11/18

1) الويكيبيديا . تاريخ الإطلاع : 2007/11/18 . - متاح في [Http:// ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

2) غسان حزين. الموسوعة السريعة "ويكيبيديا": مرجع سابق. تاريخ الإطلاع: 2007/11/18.

المكتبات الشخصية وعلى الرغم من أن المكتبات الشخصية واحدة من مرافق المعلومات ذات الأثر الكبير في تنمية المهارات البحثية للعلماء والباحثين، وبالرغم من كونها واحدة من أهم مرافق المعلومات التي يعتمد عليها أصحابها، إلا أن الاهتمام بهذا النوع من المكتبات لا يليق بما تقوم به من دور فاعل ولملموس سواء في عملية البحث العلمي، أو تزجية وقت الفراغ ، أو خدمة تخصص صاحبها أو غيرها من الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبات الشخصية عموماً.

والمكتبة الشخصية من مرافق المعلومات التي ينظر إليها البعض على أنها مرافق معلومات غير رسمية ، ربما لأنها لم تولد في أحضان مؤسسة علمية كانت أو بحثية، أو تعليمية. وقد يكون هذا هو سبب الإهمال الواقع على هذا النوع من المكتبات. وإذا كانت مرافق المعلومات الأخرى أرادت استثمار تقنيات المعلومات الحديثة ، فإن الدافع المؤسسي هو الأساس في هذا التوجه نحو التطوير والتحديث. أما المكتبات الشخصية فليس لديها ما يدفعها نحو عملية التحديث والتطوير ، لأن أصحاب هذه المكتبات عادة ما يكونون منشغلين عن أمر مكتباتهم بقضايا أخرى، علاوة على عدم معرفتهم بما يمكن للتقنية الحديثة أن تساهم في تطوير مكتباتهم. ومن ثم كان لزاماً على العاملين في قطاع المكتبات والمعلومات ، إدراج هذه المكتبات الشخصية ضمن منظومة مؤسسية ، وعبر رابطة يمكن من خلالها العمل على تطوير هذه المكتبات والعمل على تعزيز الإفادة الفاعلة من مقتنياتها.

وعن طريق إتاحة هذه المكتبات الشخصية علي الإنترنت وعمل شبكة فيما بينها فيؤدي ذلك إلي تعزيز دور المكتبة الشخصية بوصفها واحدة من مرافق المعلومات التي تحتاج إلى شيء من الاهتمام لما لها من أهمية كبيرة، وكذلك التعريف بأصحاب هذه المكتبات ، سواء الأحياء منهم أو الراحلين ، وفتح باب تبادل الإعارة بين الأعضاء في شبكة المكتبات الشخصية ، مما يساهم بصورة أو بأخرى في سد حاجة الباحثين والمفكرين بمواد قد تعجز مرافق المعلومات الأخرى عن سدها، إتاحة مقتنيات المكتبات الشخصية على الإنترنت ، يعني بالدرجة الأولى أن هذه المقتنيات قد تمت فهرستها ، وأدخلت في محرك بحث ما ، وهذا يعني أن معدل الاستفادة من هذه المقتنيات سيرتفع بصورة ملحوظة، سواء بالنسبة لصاحب المكتبة نفسه أو لمن ينتفع من مقتنياتها بعد انضمامها إلى المشروع.. أضف إلى ذلك أن إتاحتها في شكل آلي يوفر على صاحبها جهداً كان يمكن ضياعه في البحث عن أي من هذه المقتنيات، وكذلك فمقتنيات المكتبات الشخصية تتمتع بخصوصية تجعل الاستفادة منها أمراً في غاية الأهمية وتتمثل هذه الخصوصية لمقتنيات المكتبات الشخصية في أن صاحبها قد يضيف على متون الكتب الأصلية زوائد فكرية تتعلق بالموضوع المطروح على صفحة الكتاب، وكذلك فإن إتاحة مقتنيات المكتبات الشخصية يزيد من عمر هذه المكتبة ، ويخلد اسم صاحبها وجهوده حتى بعد وفاته ، لأن مجرد التعريف بها ، وإتاحتها على الإنترنت يعني بصورة أو بأخرى أنها أصبحت مأمونة

المصير حتى ولو مات صاحبها، وقد يسارع أحد تلاميذ صاحب المكتبة أو غيره لشراء هذه المكتبة الجاهزة والمتخصصة ، بدلاً من بيعها وتفريق شملها على سائر الأرصفة، وحوانيت بيع الكتب القديمة. - ويفترض في هذه الشبكة أن تضم المكتبات الشخصية أو الخاصة أو مكتبات الأسرة فقط. سواء كان صاحبها على قيد الحياة ، أو ممن توفاهم الله. بغض النظر عن تخصص صاحبها الموضوعي. ويمكن لهذه الشبكة استيعاب المكتبات الشخصية للأدباء والمفكرين والوجهاء والأثرياء والصحفيين والمتقنين ، والعلماء وكل من تتوافر لديه مكتبة شخصية ، ويرغب في الانضمام إلى الشبكة<sup>(154)</sup>.

---

1) عاطف محمد عبيد. شبكة المكتبات الشخصية الخليجية على الإنترنت .- بحث غير منشور .- دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، 2007 .